هزات عديدة تعاقبت، كما ظهرت علامات فساد قائمة، لولا متانة التأسيس، واتساع المجالات وتنوعها لانهارات منذ زمن، أما الصراعات التافهة، فلم تُعرف قط فى زمنه.

فى وقته لم يرتق إلاّ صاحب الكفاءة، الموهوب، بحق، الآن.. أصبح الطريق مفتوحا لمن يجيد وسائل لا صلة لها بالعمل، ألم تكن الكارثة وشيكة الوقوع؟

ألم يكن بين البروفيسور والطابق الثانى عشر إلاّ خطوة أو خطوتان؟

يضرب الجواهرى كفّا بكف، يبدى تحسرا فاجعا على بقائه حيا حتى شهوده أموراً مثل صعود البروفيسور المفاجئ، أو تلك التى تجرى الآن والتى كان مجرد تصورها مستحيلا.